

النظرية الواقعية الكلاسيكية- الجزء الأول.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية 2023-2024.

ماهي الجذور الفكرية للنظرية الواقعية؟

ثيوسيديس: القوة في مواجهة العدالة.



يعد الكتاب التاريخي لثيوسيديس المؤرخ اليوناني الذي يروي تفاصيل الحرب البيلوبونزية بين إمبراطورية أثينا واسبارطة، وحلفائهما والتي جرت أحداثها بين [431 و404 ق م]، المؤلف الأهم في تفسير ظاهرة القوة في العلاقات بين الدول عبر التاريخ.



The History of the Peloponnesian War

THUCYDIDES

A
PUBLIC DOMAIN
BOOK

• ماهي أطراف الحرب البيلوپونزية؟ ولماذا اندلعت هذه الحرب؟ وماهي أهم نتائجها تاريخيا؟



Athenian Strategy:
 Defend on Land
 Offensive on Sea
 Continue Foreign Trade

Spartan Strategy:
 Offensive on Land

Athenian Empire and Allies ■
 Spartan Confederacy ■

PELOPONNESIAN WAR
 Alliances at the Start and
 Contrasting Strategies,
 431 B.C.

SCALE OF MILES

• حوار ميلوس.

• Melus Dialogue.



**ASIA
MINOR**

• **ATHENS**

AEGEAN SEA

• **SPARTA**

MELOS

أثينا: " عن أنفسنا لن نتعبدكم بادعاءات خادعة، إما حول **حقنا** بامبراطوريتنا لكوننا قمنا بطرد الفرس، أو أننا نقوم بمهاجمتكم لأخطاء قمتم بها اتجاهنا- ولن نقوم بخطاب طويل لن تقوموا بتصديقه بأية حال. ولكننا نرجو منكم ألا تقوموا بمحاولة اقناعنا بقولكم أنكم لم تقوموا بالاشتراك مع اسبرطة بالرغم من كونكم مستعمرة من أهلها، أو أنكم لم تقترفوا أي خطأ اتجاهنا، ونرجو أن تهدفوا لما هو ممكن آخذين بعين الاعتبار مواقفنا الحقيقية كفريقين. إذ تعرفون كما نعرف أن الحق، كما يقول الواقع، هو بين المتساوين في القوة، بينما ينتزع الأقوياء ما في وسعهم، يذعن الضعفاء كما عليهم".

• ميلوس: " كونوا على ثقة أننا مثلكم، نعي تماما الصعوبات الناتجة عن مجابهة قوتكم، إلا إذا كانت الشروط متساوية، ولكننا نثق أن الآلهة ستعطينا حظا كحظكم لأننا بشر نجابه الظلم، وأن ما نحتاجه من قوة سيأتي من حلفنا مع اللاكونيين، المجبورون، حتى ولو خجلا، أن يأتوا لنجدة أقاربهم، نقتنا، إذا ليست غير عقلانية بشكل كامل".

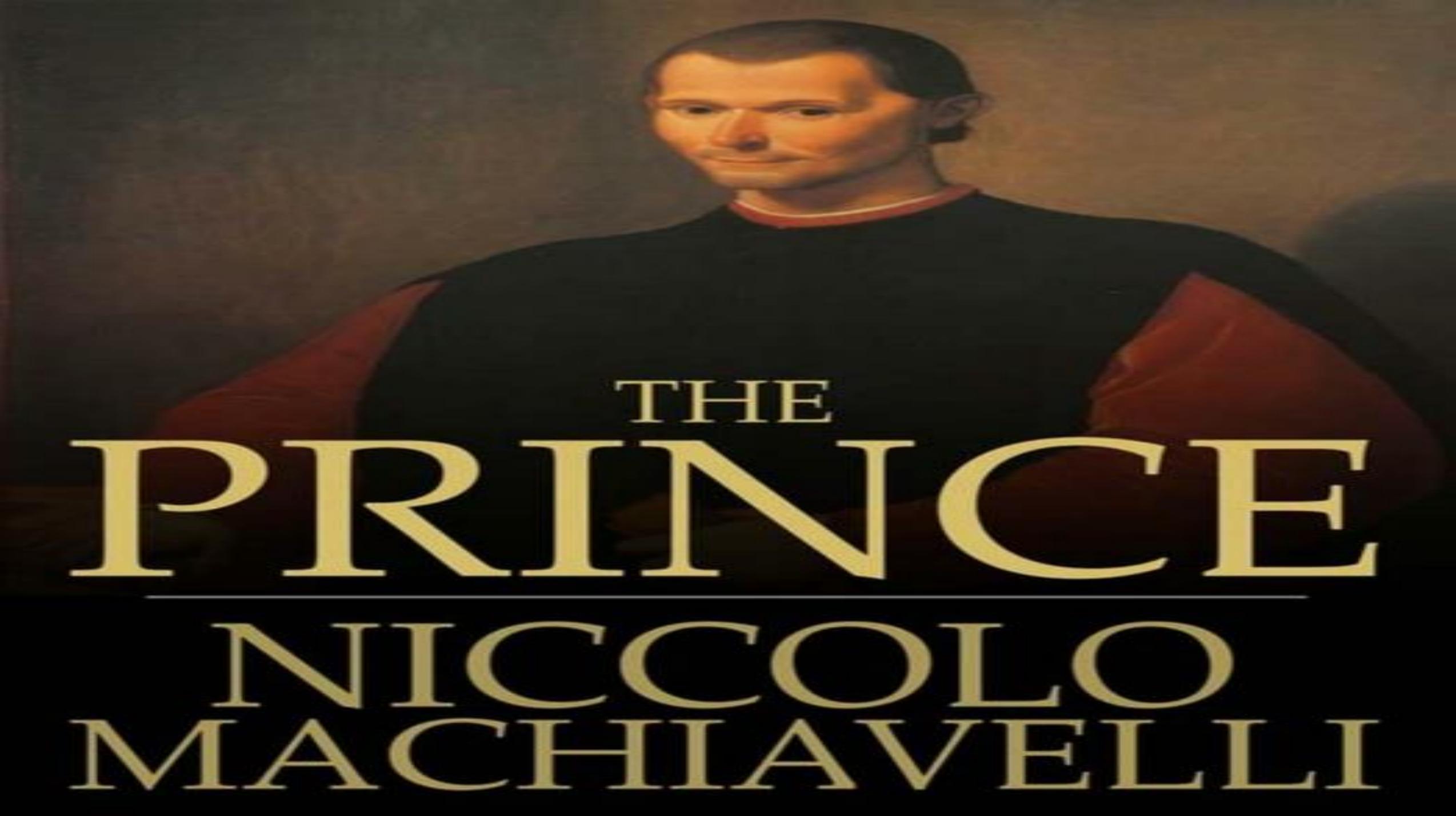
• **أثينا:** " بما نؤمن من الآلهة، وما نعرفه من البشر، هو أن هناك قانونا ملازما لطبيعتهم وهو أنهم يحكمون أينما باستطاعتهم، ونحن لسنا أول من جعل هذا القانون، أو عملنا به، وجدناه قبلنا، وسنتركه موجودا للأبد بعدنا، كل ما نفعله هو استخدامه، ونحن نعرف أن الجميع بما فيه أنتم، لو كان لديهم ما يوازي قوتنا لفعّلوا كما نفعّل نحن".

جادل ثيوسديس إلى أن الخوف والتوق للمجد والسعي وراء تحقيق المصلحة الذاتية هي سمات عامة للنفس البشرية، والخوف من الخضوع للسيطرة في حال عدم اخضاع الغير للسيطرة هو الدافع الأساسي وراء انشاء الامبراطورية، ومن ثم بعد انشاءها رفض التخلي عنها.

• كما حاجج ثيوسديس إلى أن عدم اخضاع الأهداف لمتطلبات العدالة يقود إلى سياسات توسعية زائدة عن اللازم، تؤدي إلى نتائج عكسية. وأن الغطرسة الناتجة عن نجاحات عسكرية تشجع القوى إلى أن ترى نفسها فوق المجتمعات.

نيكولا ميكيافلي: (1469-1527).

- الأخلاق خاضعة للسياسة.
- الضرورة ، الذريعة ، الأناية.



THE

PRINCE

NICCOLO
MACHIAVELLI

يُعد نيكولا ميكيافلي المفكر الغربي الأول الذي جعل الصراع محورا للحياة السياسية مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي.

انطلقت أفكاره من رؤية مركزية للطبيعة البشرية التي عدها طبيعة أنانية، ويعتقد أنّ هناك دافعان أساسيان يحددان الحركة السياسية في المجتمع ويُشكلان الصراع وهما:

□ الرغبة في تحقيق الأمن من قبل الشعوب.

□ الرغبة في الاستحواذ على القوة من قبل الحكام.

- انطلق مكيافلي من نظرة تفسر علاقة الأفراد فيما بينهم ومن ثم فيما بينهم والحاكم، ثم علاقة المجتمعات البشرية أو الدول فيما بينها، وفسرها جميعا بخضوعها لمنطق القوة، فلكي يسود الحكم ويستمر الحاكم في منصبه فلا بد أن يملك القوة ويستعد دائما حتى في زمن السلم.

توماس هوبز (1588-1679).

فوضى حالة الطبيعة... فوضى العلاقات الدولية.



LEVIATHAN

THOMAS HOBBES

• كان توماس هوبز منظرا سياسيا انجليزيا يكتب أيام الحرب الأهلية الانجليزية، عمله الضخم التتين الذي تم نشره عام 1651، والذي يحمل في طياته تفسيراً لسلوكيات البشر في ظل غياب الحكومة، هذه الحالة الفوضوية هي ما يطلق عليه هوبز بحالة الطبيعة التي يكون فيها البشر جميعاً متساويين من حيث القوة، بمعنى أن لكل شخص الفرصة في أن يحصل على ما يرغب على حساب الآخرين، أما مفهومات الصح والخطأ والعدالة والظلم فلا مكان لها في حالة الطبيعة لأنها تتطلب سلطة وقوة ذات سيادة لتحقيقها، في هذه الحالة فإن حالة الطبيعة مليئة بالخوف والرغبة في البقاء، أين يتجه الأفراد إلى التصرف بأنانية.

- بالنسبة لهوبز حل مشكلة انعدام الأمن في حالة الطبيعة عن طريق الخضوع لسلطة قوية ذات سيادة، إلا أنّ هذا الخيار ليس متوفراً على الصعيد العالمي. نتيجة لذلك تعد الفوضى صفة أساسية في السياسة الدولية.

النتائج:

- يعد التيار الفكري الذي تستمد منه الواقعية الكلاسيكية مسلماتها المركزية تيارا فكريا عميقا وبعيدا الأمد تاريخيا، مقارنة مع المثالية.
- يؤكد هذا التيار اعتقاده الراسخ بأهمية القوة والمصالح القومية، الناتجة عن الطبيعة الشريرة للإنسان التي تميل للأناينة وحب السيطرة على حساب الميل للتعاون والتفاهم مع الآخرين.
- ساهمت أفكار ثيوسديس وميكيافلي وهوبز في التأسيس للبناء النظري للواقعية الكلاسيكية في مرحلة ما بين الحربين وما بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا.